ذلك قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المراة مثل
علمها وغرضهم منه ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد التقدم في الاسلام
قاله مجاهد او هو من تتمة كلامها فالضمير في قبلها راجع للمعجزة والحالة الدال
عليهما السياق والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور المعجزة
او من قبل هذه الحالة وذلك لما رات من امر الهدهد وغيره الصرح هو
بركة ما ضرب عليها سليمان عليه السلام قوارير وهو الزجاج الشفاف
البسها اياه وللاصيلي اياها وكان قد القى في هذا الماء كل شيء من دواب البحر
من السمك والضفادع وغيرهما ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت
عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها
تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الرائي يظنه ماء القصص
مكية وقيل الا قوله الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون
اية ولابي ذر سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم
البسملة على سورة كل شيء هالك الا وجهه اي الا ملكه وقيل الا جلاله
او الا ذاته فالاستثناء متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء ويقال على
مذهب من يمنع الا ما اريد به وجه الله فيكون الاستثناء متصلا او المعنى
لكن هو الله تعالى لم يهلك فيكون منقطعا وقال مجاهد فيما وصله الطبري
في قوله تعالى الانباء ولابي ذر والوقت فعميت عليهم الانباء اي الحجج فلا
يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم الاخبار والاعذار
قوله انك اي يا محمد ولابي ذر الهروي باب قوله انك لا تهدي من
احببت هدايته او احببته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج
انها نزلت في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشاء ولا تنافي بين هذه وبين
قوله في الاية الاخرى وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته
واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو
نور يقذف في القلب فيحيى به وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن له
ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمان انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة
اي علاماتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو امن جاءه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله
ابن ابي امية بن المغيرة اخي ام سلمة اسلم عام الفتح والمسيب ولم يشهد
وفاة ابي طالب فالحديث مرسل صحابي كذا قرره الكرماني ورده الحافظ
ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه عدم حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها
عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم وتعقبه العيني بان حضور
عبد الله بن ابي امية ثبت في الصحيح ولم يثبت حضور المسيب لا في الصحيح
ولا في غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب في انتقاض الاعتراض
فقال هذا الكلام عجيب انما يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب لم يحضرها
ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة

وتوجيه

صح

بلغ مقابلة على متن الفرع المزي

اي وتكون هذه خصوصية له كما في الفتح وذكر كلام ... اختصار ... في الفتح ... حيث قال اي علاماتها

وتوجيه الرد على الجزم ويؤيده ان عنعنة الصحابي محمولة على السماع الا اذا ادركه
قصة ما ادركها كحديث عائشة عن قصة المبعث النبوي فتلك الرواية تسمى
مرسل صحابي واما لو اخبر عن قصة ادركها ولم يصرح فيها بالسماع ولا المشاهدة
فانها محمولة على السماع وهذا شان حديث المسيب فهذا الذي يمشي على
الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا يعجز عنه احد لكنه لا يجدي شيئا انتهى فقال
صلى الله عليه وسلم لابي طالب اي عم قل لا اله الا الله كلمة بالنصب ويجوز
الرفع خبر مبتدا محذوف احاج لك بها عند الله بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة
وبعد الالف جيم مشددة مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف وفي بعض
النسخ فتح الجيم على الجزم جواب والتقدير ان تقل احاج لك وهو من المحاجة
مفاعلة من الحجة وعند الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري
قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لي
بها الشفاعة فيك يوم القيمة فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية لابي
طالب اترغب عن ملة عبد المطلب يقال رغب عن الشيء اذا لم يرده ورغب
فيه اذا اراده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها اي
كلمة الاخلاص عليه على ابي طالب ويعيدانه بضم اوله والضمير المنصوب
لابي طالب بتلك المقالة وهو قولهما اترغب وكانهما كانا قد قاربا ان يقولها
فيردانه وقال البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان له تلك المقالة ثم
تعقبه في المصابيح فقال ضاق عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ
على الصحة فجزم بتخطئته ويمكن ان يكون ضمير النصب من قوله ويعيدانه
ليس عائدا على ابي طالب وانما هو عائد على الكلام بتلك المقالة ويكون
بتلك المقالة ظرفا مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد
على الكلام والباء للمصاحبة اي يعيدان الكلام في حالة كونه ملتبسا بتلك
المقالة وان بنينا على جواز اعمال ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في مثل
مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر واضح وذلك بان يجعل ضمير
الغيبة عائدا على التكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة بنفس الضمير العائد
عليه ويعيدان التكلم بتلك المقالة حتى قال ابو طالب نصب على الظرفية
ما كلمهم على ملة عبد المطلب وفي الجنائز هو على ملة عبد المطلب واراد
نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلامه
استقباحا للتكلم به وابى امتنع ان يقول لا اله الا الله قال في الفتح
هو تاكيد من الراوي في نفي وقوع ذلك من ابي طالب قال المسيب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاستغفرن لك كما استغفر
الخليل لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فانزل الله
تعالى ما كان للنبي والذين امنوا اي ما ينبغي لهم ان يستغفروا للمشركين
زاد في نسخة ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي واستشكل
هذا بان وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان
يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي حاتم عن ابن مسعود

عند النسائي ادركه والذي في الاستقصاء ذكر

تجلى البدل

لك بها الشفاعة قبل

اخره